

في الأكديّة والعبريّة ، وقد يوجد في غيرها أيضا . وخصّصت العربيّة لهذه الصيغة الجديدة معنى معينا يفارق معاني سائر الصيغ ، مفارقة بينة^(١) ، لا تستطيع لإحدى اللغات السامية أن تؤدبه بصيغة بسيطة .

والرباعي يختلف غير المزيد^(٢) منه عن التائي ، بأن الحرف الأول من (أفعل) همزة ، وفي (استفعل) سين . والحال مثل هذه في الحبشية أيضا ، نحو : *daḳtala* ، وفي (استفعل) فنرى بعض اللغات السامية ، تستعمل الهمز في الأفعال الرباعية ، موافقة للعربية ، ومنها السريانية ، نحو : *dašlem* أي : أسلم ، يعني : سلّم . وبعضها يستعمل الهاء ، كالعبرية ، نحو : *hiḳrīb* أي : أقرب ، يعني : أضحى أضحية . وبعضها يستعمل الشين كالأكديّة ، نحو : *ušaḳlil* أي : أكمل^(٣) ، يعني : كَمَلْ وأتمّ . والشين يقابلها في العربيّة والحبشية السين ، فنفهم أن اللغتين الساميتين الجنوبيتين ، لم تشتقا صيغة الرباعي التائية ، من أصل الرباعي عندهما^(٤) ، بل من أصل غيره زال عندهما من الاستعمال وفقد^(٥) .

ويوجد في العربيّة غير الأبنية المذكورة . وأكثرها وقوعا هو : أفعل ، نحو : « اخضرّ » ، وقد تمدّ الفتحة ، فتصير : « اخضارّ » . وهذا البناء وإن يوجد نظيره في بعض اللغات السامية الأخرى ، فقد حصرت اللغة العربيّة استعماله ، معتمدة في ذلك على صيغة أوصاف اللون والعيب ، وهي : أفعل ، نحو : أبيض وأعرج .

ومن أبنية الفعل ما يتدى ماضيه وأمره بهمزة الوصل ، وبعدها حرف ساكن ، وهي : افتعل ، واستفعل ، وانفعل ، وافعلّ ، ونظائرها . فالعربية في ذلك متوسطة بين

(١) هو معنى الاشتراك في الحدث بين فاعلين ، نحو : « قاتل » و « حاور » ونحو ذلك .

(٢) في الأصل : « الغير المزيد » .

(٣) في الأصل : « أكل » وهو تحريف .

(٤) في الأصل : « عندهم » .

(٥) أي : لامن أفعل ، ولكن من سفعل .